



□

□

□

المبحث العلمي

المبحث العلمي هو عمل إنساني إبداعي يقوم به العلماء عن طريق اتباع منهج علمي، يقوم على المزاوجة بين الظواهر الطبيعية، والعقلانية للوصول إلى معلومات جديدة. يهدف المبحث العلمي إلى فهم الظواهر والأشياء وتفسيرها، وهذه الظواهر قد تكون اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية، كما أنه يدعو لفهم الظواهر المستقبلية وتخمينها، بناءً على المعطيات الراهنة، لتجنب أيِّ سلبات قد تقع في الزمن القريب .

أدوات المبحث العلمي :

وهي مجموعة الوسائل والطرق والأساليب المختلفة، التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإنجاز البحث .

وإذا كانت أدوات البحث متعددة ومتنوعة، فإن طبيعة الموضوع أو المشكلة، هي التي تحدد حجم ونوعية وطبيعة أدوات البحث التي يجب أن يستخدمها الباحث في إنجاز وإتمام عمله، كما أن براعة الباحث وعبقريته تلعب دوراً هاماً في تحديد كيفية استخدام أدوات البحث العلمي.

ومن أهم أدوات البحث :

1- العينة: وهي ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية، بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً.

2- الملاحظة باختلاف أنواعها: الملاحظة هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات والمعلومات، وهناك قول شائع بأن العلم يبدأ بالملاحظة.

وتبرز أهمية هذه الوسيلة في الدراسات الاجتماعية والماثربولوجية والنفسية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الإنساني ومواقف الحياة الواقعية .

وتستخدم الملاحظة في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة أو الاستفتاء، كما تستخدم في البحوث الاستكشافية والوصفية والتجريبية.

ويمكن تقسيم الملاحظة إلى قسمين:

أ - الملاحظة البسيطة:

وهي الملاحظة غير الموجهة للظواهر الطبيعية، حيث تحدث تلقائياً، وبدون أن تخضع لأي نوع من الضبط العلمي، ودون استخدام الباحث لأي نوع من أدوات القياس للتأكد من صحة الملاحظة ودقتها .

ب - الملاحظة المنظمة:

وهي الملاحظة الموجهة، والتي تخضع إلى أساليب المضبط العلمي، فهي تقوم على أسس منظمة ومركزة بعناية.

وقد أثبتت الملاحظة المنظمة فعاليتها في تسهيل عملية تحليل العديد من النشاطات الإنسانية، وذلك باستخدام الصور الفوتوغرافية، والمخرائط....

3- الاستخبارات المختلفة

4- المقابلة: وتعتبر من الوسائل الشائعة الاستعمال في البحوث الميدانية، لأنها تحقق أكثر من غرض في نفس الباحث، فبالإضافة إلى كونها الأسلوب الرئيس الذي يختاره الباحث إذا كان الأفراد المبحوثين ليس لديهم إلمام بالقراءة أو الكتابة، أو أنهم يحتاجون إلى تفسير وتوضيح الأسئلة، أو أن الباحث يحتاج لمعرفة ردود الفعل النفسية على وجوه أفراد الفئة المبحوثة .

والمقابلة أنواع: فهناك المقابلة الفردية، والمقابلة الجماعية، المقابلة بين رئيس ومرؤوس، بين مسئول في التنظيم وطالب للوظيفة ...

5- أساليب المقياس:

6- الأساليب الإسقاطية:

7- الاستبيان: ويسمى أيضا بالاستقصاء، وهو إحدى الوسائل الشائعة الاستعمال للحصول على المعلومات، وحقائق تتعلق بآراء واتجاهات الجمهور حول موضوع معين أو موقف معين. ويتكون الاستبيان من جدول من الأسئلة توزع على فئة من المجتمع (عينة)

، بواسطة البريد أو باليد أو قد تنشر في الصحف أو التليفزيون أو الإنترنت، حيث يطلب منهم الإجابة عليها وإعادتها إلى الباحث

والمهدف منه هو الحصول على بيانات واقعية وليس مجرد انطباعات وآراء هامشية

8- المصادر والوثائق المختلفة:

9- الوسائل الإحصائية:

أساليب ومناهج البحث العلمي:

هناك الكثير من أساليب ومناهج البحث العلمي التي يعتمد عليها الباحثون في بحوثهم، ويختص كل أسلوب بنوع معين للبحث وبأهداف محددة: الأساسي/النظري: لغاية الخروج بنظريات جديدة لتطوير بحث قائم سابق. التطبيقي: للاهتمام بالمشكلات على أرض الواقع، لتحديد العلاقات بين المشكلة والمظاهرة المحددة.

الإجرائي: ويُعتمد نتيجة استجابة الباحث لحدث معين يواجهه. التطويري: للخروج بنتائج فعّالة، لاستخدامها في حدث معين والتطوير بها.

التاريخي: بهدف اهتمام الباحث بأحداث وقعت في الماضي، والتركيز عليها وفهمها وتحليلها وتفسيرها على أسس منهجية دقيقة وعلمية.

الوصفي: لبحوث تختص بالعلوم التربوية، والعلوم السلوكية، والعلوم الاجتماعية، ويُقسم البحث الوصفي إلى نوعين من الدراسات: دراسات مسحية، ودراسات سببية مقارنة.

النمائي: لدراسة التغيرات الحاصلة للمظاهرة، ومعدل التغير، والعوامل المؤثرة في المظاهرة خلال مدة زمنية معينة، وتعتمد هذه البحوث على الملاحظة الدقيقة والمخطط لها.

التجريبي: لاستخدام تجربة علمية في دراسة ظاهرة البحث، ودراسة متغيراتها، والسيطرة الكاملة على ظروف التجربة الخاصة بالبحث.

الاستدلالي: ويُنفذ هذا البحث دون قصد الملاحظة، والفرضيات، والتجربة، والاختبار، إنَّما هو يبدأ بتسليم المسلمات إلى قضايا أخرى.

التقويم: لإجراء تحسين للعمل وأسلوبه في مكان ما.

النوعي: لاستخدام أساليب بحثية لدراسة ظاهرة في البيئة الطبيعية، دون حاجة للاعتماد على دراسة سابقة.

الكمي: لجمع البيانات والمعلومات حول ظاهرة ما باستخدام أدوات القياس الكمية.

الاستكشافي/الاستطلاعي: لاستكشاف ظروف محيطية بظاهرة ما، للتعرف على أبعادها وجوانبها للمساعدة في صياغة مشكلة البحث.

التحليلي: لتحليل عيّنات محددة من زوايا محددة، لتحديد بعض السمات، ومعرفة نسبة كل سمة منها.